وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ/ الدراسات العليا

الحزب الشيوعي وأثره السياسي في اندونيسيا (1920 – 1965)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى , وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التّاريخ الحديث والمعاصر

من الطالب:
علي واثق احمد

بإشراف :
أ.م.د احمد ماجد عبد الرزاق

1442هـ **2021م**

المبحث الأول

نشأة الأحزاب والجمعيات السياسية الاندونيسية 1900-1920م

أ- : ظروف نشأتها :-

قبل تناول الأحزاب والجمعيات الاندونيسية التي تأسست في مطلع القرن العشرين , لابد من معرفة طبيعة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مهدت لظهور تلك الأحزاب والجمعيات. ويمكن إيجاز تلك الأحوال بالآتي :-

الأحوال السياسية :-

بدأ ازدهار الدعوة الإسلامية في اندونيسيا بدخول الإسلام إليها في القرن الثالث عشر الميلادي , وقد دخل الاندونيسيون في دين الله أفواجاً , ولم يدخل الإسلام في قلوب الاندونيسيين قسرا او نتيجة فتح بل كان طوعا وحبا في الإسلام[1].

وهكذا وجد الهولنديون حينما وصلوا إلى اندونيسيا في عام 1602م لغرض التجارة أولاً , ثم الاستيلاء و السيطرة وتنصير السكان ثانياً , وجدوا الإسلام راسخاً في قلوب الاندونيسيين , ويصعب السيطرة عليه بشكل مباشر .

اتبع الهولنديون نظام الحكم الغير مباشر في الجزر الاندونيسية طوال ثلاثة قرون ونصف من الاحتلال الهولندي لاندونيسيا ؛ وذلك لغرض تسهيل وإحكام سيطرتهم على تلك المساحات الواسعة من الجزر الاندونيسية , فكانوا ينصبون الأمراء والزعماء المحليين لحكم الأهالي ويعرضونهم لسخط المواطنين وتذمرهم , كما مارس الهولنديون سياسة **"فرق تسد"** , لغرض وضع بذور الفرقة بين صفوف الشعب الاندونيسي الواحد , واستطاعت هولندا من أن تخدع الشعب الاندونيسي وتوهمهم بأنها خير حليف لهم , وقد اعتقد الاندونيسيون آنذاك إن هولندا ستكون حليفتهم ضد البرتغاليين ؛ لذلك وقف الاندونيسيون إلى جانب هولندا , واصطدم الاندونيسيون مع البرتغاليين وعجز الأسطول البرتغالي عن تحقيق غاياته , وذلك نتيجة مقاومتهم الباسلة , وهكذا فقد بدا البرتغاليون يتحركون عن مراكزهم من تلك الجزر , وان احتفظوا بمركز جزيرة ملقا مدة أربعين سنة[2] ,

---

[1]محمد بن ناصر العبودي , في اندونيسيا اكبر بلاد المسلمين , ط1 , الرياض , 1999, ص 13 .

[2]كفاح جمعة وجر راشد الساعدي , التطورات السياسية الداخلية في اندونيسيا (1945 – 1967) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – الجامعة المستنصرية , 2004, ص 9 .

ومما يؤسف لهُ أن هولندا لم تلتزم بالتحالفات والاتفاقيات التي تمت بينها وبين الاندونيسيين , إذ ما إن خرجت البرتغال من ساحة الصراع العسكري حتى انكب الهولنديون على الجزر الاندونيسية , وبدئوا يعاملون السكان بأشد أنواع القسوة والضغوطات [1] , وبالتالي تمكنت هولندا من توطيد نفوذها في إحكام سيطرتها على اندونيسيا وقضت على مقاومة المسلمين في تلك الحزر , وهكذا فقد نجح الهولنديون في السيطرة على جزيرتي ملقا وسيلان وكوتشين بالهند واندونيسيا , وباشر الهولنديون ببناء عدة قلاع في مواقع إستراتيجية في الجزر الاندونيسية , وكان من أهم تلك القلاع وأبرزها قلعة **"بتافيا"** واتخذها الهولنديون كعاصمة لهم في جزر الهند(اندونيسيا) , وقد تغير اسمها بعد استقلال اندونيسيا عام 1945م ليصبح اسمها **"جاكرتا"** عاصمة اندونيسيا[2]. ويبدو واضحاً انهُ قد كانت لهولندا أطماع توسعية في اندونيسيا غير محدودة , ولم تحدها أي اتفاقيات او وعود , وبالتالي كان الاندونيسيون مرغمين في مجابهتها أو مقاومتها وبكافة الوسائل المتوفرة .

وقد كان التأثير الثقافي والاجتماعي والديني الهولندي واضحاً على الشعب الاندونيسي , وعلى الرغم من إنهم لم يهتموا لا بالتبشير بالمسيحية ولا ببث لغتهم وثقافتهم هناك , إلا إنهم عاملوا الأقليات المسيحية التي وجدوها هناك معاملة خاصة أفضل بكثير من معاملتهم للأكثرية الساحقة المسلمة , ومن المسيحيين الذين كانوا ومازالوا متواجدين هناك كقبائل **"بتاك"** في سومطرا , ومسيحيو مدينة **"مُنادُو"** وضواحيها في جزيرة سيليبس , وجزء من أهالي جزيرة **"امبوينا"** في جزر الملوكا[3] .

يبدو من الواضح أن هذا التمييز بين المسيحيين والمسلمين الاندونيسيين من قبل السلطات الهولندية قد وَلّدَ شعوراً لدى المسلمين الاندونيسيين بنوع من الحقد والنفور ضد السلطات الهولندية الاستعمارية .

ومع مطلع القرن العشرين وبالتحديد في عام 1901م انتهجت الحكومة الهولندية سياسة جديدة عرفت ب**"السياسة الأخلاقية"** , حيث تعود جذور تلك

---

[1]محمد علي القوزي , حسان حلاق , تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر , ط1 , بيروت – لبنان , 2001 , ص ص 193 – 195 .

[2]إسماعيل احمد ياغي , تاريخ شرق اسيا الحديث , ط1 , الرياض , 1994 , ص ص 178– 180 .

[3]فايز صالح أبو جابر , الاستعمار في جنوب شرق آسيا , ط1 , عمان – الأردن , 1991 , ص 177 .

السياسة إلى عام 1899م , إذ نشر فان دافينتر(Van Deventer)[1] في ذلك العام مقالاً في المجلة الهولندية بعنوان "دين الشرف(Een eereschuld)" في ذلك المقال تزعم (أي فان دافنتر) بأن الهولنديين كانوا مُدينين للاندونيسيين نتيجة عمليات الاستنزاف التي طرأت على الثروة الاندونيسية من جراء الاحتلال الهولندي لاندونيسيا , وآن الأوان لتسديد كل ديونها[2] . وانه من الملاحظ فلم يكن ذلك المقال إلا بمثابة تخدير لأعصاب الشعب الاندونيسي , وذلك من اجل تحقيق المصالح الاستعمارية الهولندية من خلال تعزيز هيمنتها على الأراضي الاندونيسية . وتقوم تلك السياسة(أي السياسة الأخلاقية) على الاهتمام بالتعليم والصحة والمساعدة في الخدمات عن طريق بناء المستشفيات الصحية وغيرها من الوسائل , وشهدت السياسة الأخلاقية توسعاً كبيراً[3]. ملاحظ لم تكن هولندا تعمل لمصلحة اندونيسيا بقدر ما كانت تعمل لصالحها , اذ كانت السياسة الأخلاقية موجهة وبشكل أساسي لخدمة المصالح الهولندية عن طريق نشر الأفكار الماركسية إلى اندونيسيا , والسيطرة على عقول الشعب الاندونيسي . إذ كانت المدارس الهولندية الرسمية في اندونيسيا تسير وفق شروط تلائم سياسة وزارة المعارف الاستعمارية الهولندية , ومن ابرز تلك الشروط يجب إلا يكون المرشد عضواً في احد الأحزاب السياسية الإسلامية الاندونيسية[4] .

كما إن الهولنديين في إطار **"السياسة الأخلاقية"** , اخذوا يبعثون وبأعداد كبيرة من الشباب الاندونيسي إلى الأراضي المنخفضة(أي هولندا) للدراسة , وهناك تلقى هؤلاء الشباب بأشخاصهم , وبكل حريتهم تلك الصدمة الحضارية , حيث اكتسب هؤلاء الشباب الخبرة الحرفية والعملية وعادوا إلى أوطانهم وعقولهم مملوءة

---

[1] **فان دافينتر(Van Deventer) :** وهو المستشرق والمحامي الهولندي , الذي لد في في التاسع والعشرون من أيلول عام 1857م , ويعد احد أبطال السياسة الأخلاقية , والذي بدوره قد قضى المدة (1880 – 1897م) في اندونيسيا وفي حينها قام بنشر مقالاً في احدى المجلات الهولندية بعنوان "دين الشرف(Een eereschuld)" , في ذلك المقال تزعم بأن الهولنديين كانوا مدينين للاندونيسيين نتيجة عمليات التخريب والاستنزاف التي طرأت على الثروة الاندونيسية من جراء الاحتلال الهولندي لاندونيسيا , وحان الأوان لتسديد كل ديونها , وبقى دافنتر يطالب بتسديد الديون الاندونيسية حتى وفاته في العام 1915م . للمزيد ينظر:

M.C. Ricklefs , A History of modern Indonesia since C.1200 , Pr.3 , London , 1988 , Pp. 193 – 194 .

[2] Ibid .

[3] M.C. Ricklefs, Op . Cit , p. 194 .

[4] عمران رشادي , حقيقة اندونيسيا , مجلة عالم الغد – بغداد , 1945 , ص ص 24 – 26 .

بالأفكار والمفاهيم الغربية واليسارية التي تعبر عن الحرية والفردية والنزعات الليبرالية والماركسية وغيرها من أفكار ومفاهيم , كان لذلك كله نتائج بعيدة المدى ودائمة الأثر , حيث غرست تلك الأفكار والمفاهيم الغربية في عقولهم , وحينما تم تأسيس الحزب الشيوعي الاندونيسي في عام 1920م كانت قد لعبت تلك الأفكار الدور المهم في تأسيسه[1].

يبدو كان واضحاً إن ذلك الأسلوب الذي ابتنى على الركائز والأفكار الغربية كان غريباً على الساحة الاندونيسية لطالما يشكل الإسلام الغالبية العظمى من سكان اندونيسيا , وبالتالي وفرت تلك الأجواء المناسبة لانتشار الشيوعية في اندونيسيا , وهكذا نرى إن الاستعمار الهولندي كانت دوافعه سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية , في الوقت نفسه بل لا يمكن الفصل بينهما , وتعتبر تلك الدوافع وسائل وليس غاية , إنما الغاية هي إزالة الإسلام .

ب - أهم الأحزاب والجمعيات الاندونيسية التي تأسست في المدة الواقعة ما بين عامي (1900 – 1920م) :-

واجهت هولندا حركة إسلامية ذات توجهات وطنية تعارض التسلط الأجنبي وتحاربه عن طريق الثورات والحروب العديدة في وجههم أشهرها ثورة الأمير ديبونيغورو (Diponegoro) في جاوة التي استمرت خمسة أعوام وانتهت في عام 1830م[2] , وحروب قوم بدري (Badry) , عندما نزل الهولنديون البلاد أعلن قوم بدري الجهاد , واستطاعوا الانتصار , وأقاموا حكماً يرأسه ثمانية علماء , وكان الشيخ مصطفى سحاب من ابرز هؤلاء , ثم أشعلت هولندا الحرب الأهلية , واستمرت حرب بدري خمسة عشر عاماً (1821- 1837م) , والثورات التي قام بها تينكو عمر في آتشية(Atjcha) [3] الشمالية (1873 – 1903م) , والثورات

---

[1]عفاف مسعد العبد , دراسات في تاريخ الشرق الأقصى , دار المعرفة – القاهرة , د.ت , ص ص 216 – 217 .

[2]مصلح خضر شرقي الجبوري , سياسة اندونيسيا الخارجية تجاه العراق (1980 – 2000) , رسالة ماجستير , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – الجامعة المستنصرية , 2001 , ص ص 28 – 39 .

[3]**مملكة آتشيه:** تقع في شمال سومطرة , كانت تلك المملكة أولى الممالك الاندونيسية القديمة التي انتشر فيها الإسلام وتوطد وتحمس شعبها لإسلامهم , وكان لها دور كبير في قتال الاستعمار الهولندي , حيث طوال مدة الاحتلال الهولندي لاندونيسيا لقنت مملكة آتشيه الهولنديين دروساً لا تخمد عُقباها , إذ بعد الحرب العالمية الثانية عندما حاول الهولنديون استعادة اندونيسيا , كانت آتشيه هي الإقامة الوحيدة التي لم يحاولوا العودة إليها . للمزيد ينظر : محمود شاكر , التاريخ الإسلامي المعاصر , ط2 , المكتب الإسلامي – بيروت , 1997, ص

التي قام بها توانكو امام بنجول (Imam bonjol) في مقاطعة آتشيه في غرب جزيرة سومطرة , وثورة سينغامانغامارجا (senga manga marja) عام 1907م[1] .

وان من الملاحظ لم تكن تلك الثورات الاندونيسية إلا نتيجة تعاظم العقيدة الإسلامية في قلوب الاندونيسيين المسلمين , إضافة إلى ما سبق فإن الاندونيسيين بطبيعتهم يتحلون بنوع من الصبر والطموح وقوة الإرادة تجاه تلك الثورات , لذلك كان المسلمون الاندونيسيون يُقاتلُون في ملئ قلوبهم ؛ لأنهم أصحاب عقيدة ومبدأ , بينما كان الهولنديون يقاتلون من اجل تحقيق اغراضهم ومصالحهم الاقتصادية ؛ لأن لهم مصالح وأطماع توسعية في اندونيسيا , لذا طوال مدة الاحتلال الهولندي لاندونيسيا لثلاثة قرون ونصف , فإن هولندا لم تلقى ريقاً طيباً من قبل الاندونيسيون , ولم تتمكن هولندا بكل الوسائل المتوفرة لديها من أن توقف ذلك التيار الإسلامي المتحمس لتلك الثورات باعتبارها ثورات مصيرية كانت تهدف إلى التخلص من الوجود الهولندي من اندونيسيا .

كان الهولنديون ينتصرون على الملوك المحليين لا بالقوة العسكرية إنما بالخديعة والمكر والخيانة ؛ إذ اعتبرت هولندا الحركة الإسلامية في الجزر الاندونيسية خطراً شديد الأهمية , فهي تتعدى حدودها الإقليمية الضيقة لتؤثر و تستقطب عون ومساعدة العالم الإسلامي ذو التوجهات الواسعة , وعجزت السلطات الاستعمارية الهولندية عن مواجهة المد الإسلامي التحرري , فضلاً عن ذلك أخذت(أي هولندا) تشاهد بقلق تعاظم التيار الإسلامي الذي وصل إلى مستوى عالي في ذلك الوقت , خاصة بعد قيام منظمة شركة داقنغ إسلام (sarekat dagang islam) في عام 1909م , إذ الأخيرة لم تزد المسلمين إلا حماساً وطموحاً لمواجهة الهولنديين[2] .

كانت هولندا تراقب بحذر كبير العلاقات القائمة بين سلطان اتشة في شمال سومطرا وبين الخلافة العثمانية من مراسلات وتبادل هدايا , وهو أمر أزعج هولندا وأقلقها نظراً لكون الدولة العثمانية كانت تعتبر نفسها حامية الشعوب الإسلامية[3] وكانت الدولة العثمانية على علاقة حسنة بألمانيا

M.C.Ricklefs , A History of modern Indonesia since … ,ص 366 – 367 ؛ Op . Cit , Pp. 188 – 189 .

[1]محمود شاكر , اندونيسيا , ج5 , مؤسسة الرسالة – بيروت , 1979 , ص 43 .

[2]المصدر نفسه .

[3]محمد اسد شهاب , صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة , ط1 , بيروت , 1970, ص 12 .

والنمسا والمجر[1] , وهو أمر قد يعني فيما يعنيه إن أي ثورة تندلع في الجزر الاندونيسية ضد الوجود الاستعماري الهولندي لن تعتمد على العون من الدولة العثمانية فحسب , بل إن ألمانيا (التي أصبحت ثاني قوة بحرية بعد بريطانيا في ذلك الوقت) والنمسا والمجر[2] ستشاركان في تقديم العون إلى اندونيسيا ايضاً , وذلك لكون المانيا كانت قد تحالفت في الحرب العالمية الأولى مع النمسا والمجر في عام 1872م والدولة العثمانية قد تحالفت مع المانيا في 29تشرين الاول1914م في تقديم الدعم والمساعدة في حالة دخول أي دولة حليفة في حرب مع دولة رابعة[3].

وبلا شك فأن هولندا لا ترغب في هذا الأمر , لذلك امتنعت السلطات الهولندية عن قمع الحركة الإسلامية بالقوة العسكرية في بادئ الأمر خوفاً من ردود الافعال التي قد يسببها مثل ذلك الإجراء[4] .

اخذ المسئولون الهولنديون يبحثون عن سبل جديدة تمكنهم من القضاء على خطر المقاومة الإسلامية , او التخفيف من حدتها على الأقل , ومن هذا المنطلق أخذت السلطات الهولندية بالتفكير في اختيار أفضل السبل لتحقيق مآربها وكانت إحدى تلك السبل هي تشجيع الحركات ... , ونشر الفساد , ونشر ما يسمى بالفن والموسيقى والأفلام السينمائية في اندونيسيا , وتقديم الدعم والمساعدات لأصحابها , ولتحقيق ذلك أقدمت السلطات الهولندية على اختيار المستر سنوك هوروغونجي(Snok huorogongy)[5] , وهو مستشرق هولندي معروف وأوكلت إليه مهمة دراسة وضع حركة المقاومة الإسلامية , وتقديم تقرير عن الأساليب

---

[1]رياض الصمد , العلاقات الدولية في القرن العشرين , ج2 , ط2 , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت , 1986 , ص 33 .

[2]Sidney bradshaw Fay , The origins of World war , New York , p. 35 .

[3]رياض الصمد , المصدر السابق , ص ص 32 – 34 .

[4]محمود شاكر , التاريخ الإسلامي ... , المصدر السابق , ص 384 .

[5]**المستر سنوك هوروغونجي (Snok huorogongy) :** وهو المستشرق الهولندي الذي لد في العام 1857م , عمل سنوك كباحث للمسلمين الاندونيسيين في المدة الممتدة بين (1891 – 1906م) , إذ كان سنوك المستشار الرئيسي للحكومة الاستعمارية في الشؤون الإسلامية الاندونيسية , وقضى بقية حياته كأستاذ في جامعة ليدن بسويسرا , وتوفي في عام 1936م . للمزيد ينظر :

M.C.Ricklefs , A History of modern Indonesia since … , Op . Cit , p. 188 .

الكفيلة بقمعها أو التخفيف من حدتها[1] . نزل سنوك هوروغونجي في مملكة آتشة في شمال سومطرة ؛ لأن آتشة تعتبر مقر السلطنة الإسلامية والمركز الرئيسي للحركات الإسلامية في اندونيسيا , وقضى سنوك هوروغونجي ثلاثة سنوات في آتشة يدرس ويبحث كل ما يمكن معرفته حول المنطقة , وخلال تلك الدراسة كان سنوك يلحق حكومته بالتقارير المتواصلة[2] .

وحينما عاد سنوك هوروغونجي إلى هولندا جمع تقاريره ووضعها في كتاب اسماه (آتشة) وطبع بعد ذلك باللغة الإنكليزية في جامعة ليدين (Liden) بهولندا , واحتوى الكتاب على ماتوصل إليه سنوك هوروغونجي , وأشار الى نقاط الضعف التي اكتشفها في المجتمع الإسلامي في اندونيسيا , وقال إن تلك المجتمعات لا يمكن ضربها من الخارج والقضاء عليها بقوة الجيش والسلاح ؛ لأن العقيدة الإسلامية متمكنة تمكناً شديداً في نفوس الاندونيسيين , ولهذا لا يمكن ضربها إلا من الداخل , وذلك عن طريق زرع بذور الخلاف بين صفوفها وتشكيك القائمين عليها بعضهم في بعض , وتوريد آراء وعقائد ماركسية جديدة ودخيلة إلى المنطقة[3] . وان من الملاحظ فان نظراً لعجز السلطات الهولندية من السيطرة على مقاطعة آتشة واحتلالها عسكرياً لذا أرسلت المستشرق الهولندي سنوك هوروغونجي لها كي يعطي صورة واضحة حول طبيعة سكان المنطقة , وبالتالي أعطى المستشرق حلاً واحداً والذي هو تكوين عقائد يسارية هدامة فيها وتتعارض معها , وبالتالي سوف تشغل تلك المنطقة بحروب أهلية تحرفها عن مقاومة الهولنديين , لكن تلك المقاطعة عصت على الهولنديين طوال مدة احتلالهم لاندونيسيا التي بلغت حوالي 350 عام .

إن مقترحات سنوك هوروغونجي تضمنت الدعوة الى توريد المفاهيم الهدامة الى اندونيسيا , لمحاربة المتانة الخلقية التي تفرضها العقيدة الإسلامية في إتباعها , واقترح سنوك هوروغونجي أن تشجع الحركات ... , وأن تبث الشكوك ويثارالجدل حول الخلافات المذهبية[4] . وان من الملاحظ فان السلطات الهولندية بتلك الطريقة سوف تنجح في تكوين حزب شيوعي في اندونيسيا في عام 1920م , لكن في الوقت ذاته فإنها لم تنجح في القضاء على الحركات الوطنية الاندونيسية , لان الحزب الشيوعي الاندونيسي نفسه سوف ينقلب ضد السلطات الهولندية لأنه يرجع من أصول وأعراق اندونيسية , والصفحات القادمة من هذا البحث سوف تثبت ذلك.

---

[1] Oolkeatgin , southeast asia , oxfored England , 2004 , Pp. 440 – 442 .

[2] محمد اسد شهاب , المصدر السابق , ص12 .

[3] المصدر نفسه .

[4] محمد اسد شهاب , المصدر السابق , ص12 .

كانت خلاصة اقتراحات سنوك هوروغونجي خلق تيارين رئيسيين في اندونيسيا وهما :-

أ- التيار القومي:-

وهو يرى إن القومية يمكن ان تكون عامل إضعاف للحركة الإسلامية , وصمام أمان ضد قيام صلات بين الحركات التحررية في اندونيسيا وبين أي دولة إسلامية خارج الجزر الاندونيسية , وبالتالي يضعف خطر قيام أي صلة بين حركة تحررية إسلامية اندونيسية وبين الدولة العثمانية الإسلامية وحليفاتها ألمانيا والنمسا والمجر[1] .

ب- التيار الماركسي (الشيوعي):-

فهو كفيل ببث ... بين صفوف الاندونيسيين ونشر الفساد والسفور , والاختلاط , وهو امر سيدعوا المسلمين إلى مقاومته بضراوة , والانشغال عن محاربة الاستعمار الهولندي[2] .

يبدو كانت تقارير سنوك هوروغونجي نقطة انطلاقة جديدة في السياسة الهولندية داخل الجزر الاندونيسية ؛ اذ تحولت السياسة الهولندية من سياسة مواجهة عسكرية إلى سياسة الحيلة والدهاء , عن طريق نشر التعاليم والمبادئ الماركسية بين أوساط الشعب الاندونيسي , وبما إن الشعب الاندونيسي أغلبية إسلامية , لذا تعتبر المبادئ الماركسية جسيم غريب بين صفوف المسلمين الاندونيسيين وبالتالي تشتعل المذابح والثورات بين صفوف الشعب الواحد .

عززت هولندا سنوك هوروغونجي بشخصيات هولندية كي تكون عوناً له في نشر الأفكار الماركسية في اندونيسيا ومنهم براص (Baras) , وبيرغزمة(Bergezma) , وسنيفليت(Henk sneevliet)[3] وغيرهم من

---

[1]Ahmad syafii maarif , Islam Humanity and the Indonesian identity , University – leiden , 2016 , Pp. 79 – 80 .

[2]Ibid .

[3]**سنيفليت (Henk sneevliet):** ولد سنيفليت في روتردام بهولندا في 13 أيار عام 1883م وهو المهندس المعماري والماركسي المعروف والعضو البارز لرابطة الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي لجزر الهند الشرقية الهولندية(ISDV) , , نشأ وترعرع في مدينة زول (Zwoll) ومارس نشاطاته السياسية والتجارية فيها , وفي عام 1911م تم انتخابه رئيسا للاتحاد الهولندي لنقابات العمال (SDAP) وفي عام 1912م استقال من الأخير لعدم ارتياحه من السياسات الغير ملائمة للأحزاب الهولندية وبالتالي غادر إلى اندونيسيا في عام 1913م , ويعتبر عن حق

الشخصيات , كان سنيفليت ذكياً وملماً باللغة الاندونيسية ويتمتع بخبرة واسعة في مجال العمل الماركسي , وكان على علاقة متينة برجال سركة إسلام وكان على اتصال مع عدد من الشخصيات الاندونيسية , لم يدعوا سنيفليت إلى الشيوعية و... بشكل علني بين الأوساط الاندونيسية في بادئ الأمر , حيث كان يتزعم بأنه يدعوا **" إلى مزيد من التحررية والتقدمية والثورية"** , ونجح سنيفليت بتلك الطريقة في خداع وجذب عدد من الأشخاص الاندونيسيين وأقنعهم في إتباع الخط الماركسي , على أساس إن الاشتراكية تستطيع أن تقدم الحلول التحررية للمجتمع فضلاً عن ذلك فإن الاندونيسيون كانوا يتشبثون بأي وسيلة تنقذهم من الوضع الاجتماعي والاقتصادي الاندونيسي المأساوي والصعب[1]

وهذا عرض لمجمل نشاطات تلك الجمعيات والأحزاب وحسب تسلسلها الزمني :-

اولاً: الجمعية الخيرية في جاكرتا :-

وتأسست في عام 1903م , واهم مؤسسيها هم احمد باسنديت , محمد بن عبد الله شهاب , محمد الفخر بن عبد الرحمن , إدريس بن احمد شهاب , وكان الهدف وراء تأسيسها لمواجهة التنصير والتغريب و... اولاً , ونشر التعاليم الإسلامية ثانياً[2]. وان من الملاحظ ان تلك الجمعية مثلت الجدار الحصين بالنسبة للمسلمين بالضد من الأفكار والتعاليم الغربية وخاصةً تلك الأفكار والتعاليم التي تم بثها عن طريق التوعية الهولندية أو ما هي معروفة باسم السياسة الأخلاقية التي تم بنائها ونشرها في اندونيسيا , وبقى أثرها في اندونيسيا ولفترات طويلة .

ثانياً: جمعية بودي ابتومو "الأخلاق الفاضلة" :-

أسس تلك الجمعية مجموعة من طلبة كلية الطب في 20 آيار عام 1908م في جاوة , وصار احدهم وهو سوتومو (Sotomo) قائدها وهو من أهم زعماء التحرير

المؤسس الحقيقي للحزب الشيوعي الهولندي , والحزب الشيوعي الاندونيسي , والحزب الشيوعي الصيني على التوالي , إذ عمل سنيفليت على تأسيس(ISDV)(الحزب الشيوعي الاندونيسي فيما بعد) في عام 1914م , وفي عام 1919م عمل سنيفليت سكرتيراً للكومنترن ممثلاً عن جزر الهند الشرقية , قتل سنيفليت على يد القوات النازية أثناء الاحتلال الياباني لاندونيسيا وذلك في عام 1942م . للمزيد . ينظر : ملحق1 ؛

Archief Henk sneevliet(1901 – 1942) , Amsterdam , 2017 , Pp . 5 – 60 .

[1]William Frederick , Robert worden , Indonesia acountry study , London , 2011 , Pp .43 – 49 .

[2]محمود شاكر , التاريخ الإسلامي ... , المصدر السابق , ص 380 .

في اندونيسيا[1], كانت مهمة الجمعية هي التوعية الثقافية , وقد حظيت تلك الجمعية في البدء باهتمام خاص من قبل الطبقات الشعبية الاندونيسية العامة , كما إن جذورها وأفكارها قد انتشرت في اغلب المناطق الاندونيسية , وكان لها اثر واضح في الوقوف ضد عمليات التنصير والتغريب في الحركة الفكرية والسياسية الاندونيسية[2] . وان من الواضح فان تلك الجمعية هي الأخرى كانت بمثابة الجدار الحصين ضد الأفكار والتعاليم الغربية الهدامة , وبالتالي ان مثل تلك الجمعية وغيرها بقى أثرها على المجتمعات الاندونيسية , ويبدو انهُ لولا تلك الجمعيات لكان قد تحول معظم الشعب الاندونيسي عن مساره والاتجاه نحو التعاليم الغربية , تلك التعاليم التي كانت هولندا تطلق عليها بالتطورات , في حين أنها كانت تعد من أكثر أعداء المسلمين .

ثالثاً: سركة داقنغ اسلام (sarekat dagang islam) [3]:-

وهي المنظمة التي تم تأسيسها في العام 1909م[4] في منطقة صولو (solo) في سوراكارتا (Surakarta) الاندونيسية , تم تأسيسها على يد الحاج سمنهودي (Haji Samnhoody)[5] , وقد ذكرت بعض المصادر إن سركة داقنغ إسلام قد تم

---

[1]ديتس سميث , اندونيسيا شعبها وأرضها , تر : حسن محمود , مؤسسة فرانكلين للطباعة – نيويورك , ص 119 .

[2]عفاف مسعد العبد , المصدر السابق , ص 258 .

[3]Robert crib , Audrey kahin , Historical Dictionary of Indonesia , Oxford , 2004 , p. 383 .

[4]F.x. Baskara T. Wardaya .S.J,M.A , A cold war shadow : United states policy toward Indonesia (1953 – 1963 , Master's theses , University Umi , 2001 , Pp. 17 - 19 .

[5]**الحاج سمنهودي (Haji samnhoody) :** زعيم اندونيسي من احد تجار الباتك (Batik) ولد في عام 1868م في مدينة سوراكارتا (surakarta) واكمل مسيرته التعليمية في المدينة ذاتها , وأقدم سمنهودي على تأسيس اول منظمة إسلامية حديثة عرفت بسركة داقنغ إسلام وذلك في العام 1909م , حيث شهدت تلك المنظمة ازدهاراً واسعاً تحت قيادته , كما شهدت إقبالا واسعاً من قبل تجار الباتك خاصةً والاندونيسيين عامةً ؛ ويعود ذلك الازدهار والإقبال إلى المكانة المرموقة التي كان سمنهودي يتمتع بها آنذاك , إذ كان سمنهودي شديد التمسك بالإسلام , وحينما علمت هولندا بذلك التمسك فوراً أصدرت أوامرها بإلغاء قيادته لتلك المنظمة , وبالتالي عملت هولندا على تنصيب الحاج عمر سعيد تجوكروميتو (Tjokrominoto) عام 1911م بدلاً عنه , ولم يتسلم سمنهودي أي منصب او قيادة بعد استقالته من منظمة سركة داقنغ إسلام حتى وفاته في العام 1956م . للمزيد ينظر :

تأسيسها في عام 1905م[1] , وذكرت مصادر أخرى إن سركة داقنغ إسلام قد تم تأسيسها في عام 1911م[2] , يبدو إن تلك المصادر كانت اضعف من إن تنقد الحقيقة والصواب في ذلك , في حين ذكرت عدد من المصادر الموثقة وهي الأرجح بأن سركة داقنغ إسلام قد تم تأسيسها في العام 1909م[3] , وتعتبر(أي سركة داقنغ إسلام) أول منظمة إسلامية اندونيسية حديثة , وانضم إليها المسلمون وأصبحت تلك المنظمة اكبر هيئة إسلامية في اندونيسيا , ومن ابرز أهداف تلك المنظمة وهي : العمل على توحيد جهود الاندونيسيين , وتحسين الحالة الاقتصادية للشعب الذي أصبح زمامه بأيدي المستعمرين , والعمل على حماية مصالح تجار الباتك الجاوية (Javanes batik) من منافسة التجار الصينيين والهولنديين , وكانت تلك المنظمة تُعَدْ أول حركة شعبية إسلامية منظمة تنظيماً جيداً , لهذا تخوفت هولندا منها , وبدأت تقاومها بشتى الوسائل السياسية والعسكرية لتفريق أعضائها وتشتيت قادتها , ومنذ ذلك الحين بدأت المجابهة الإسلامية ضد الاستعمار الهولندي وبصفة علنية , واستمرت تلك المنظمة تناهض الهولنديين حتى عام 1911م , وفي ذلك التاريخ شكلت تلك المنظمة مؤتمر عام لها , قررت في ذلك المؤتمر مضاعفة الجهود بصفة اكبر وأوسع , وتقرر تحويل اسم شركة داقنغ إسلام (sarekat dagang islam) إلى اسم سركت إسلام (sarekat islam)[4] , ومعنى كلمة سركة باللغة الاندونيسية حزب ومعناها الحزب الإسلامي , كما تم انتخاب الحاج عمر سعيد تجوكروميتو (Tjokrominoto)[5] رئيسا عاماً للحزب . وان من الملاحظ فان

M.C.Ricklefs , A History of modern Indonesia C. 1300 to the present , London , 1981 , Pp. 158 – 159 ; Robert crib , Audrey kahin , Op . Cit , p. 383 .

[1]محمد اسد شهاب , المصدر السابق , ص 213 .

[2]oolkeatgin , Op . Cit , p. 1180 .

[3]Robert crib , Audrey kahin , Op . Cit , p. 383 .

[4]Ruth T. Mcvey , The rise of Indonesian communism , Jakarta , 2006 , p.8 .

[5]**عمر سعيد تجوكروميتو (Tjokrominoto) :** احد رواد الحركة الوطنية الاندونيسية **,** ولد في 16 آب عام 1882م في جاوة الشرقية , واشتهر بأسم (Tjokrominoto) , كما كان عمر سعيد تجوكروميتو مسلماً إلا انه في الوقت ذاته لم يكن متمسكاً بالإسلام كثيراً لذلك نال رضا هولندا , وبالتالي كانت هولندا عوناً له في تولي قيادة وتأسيس حزب سركت إسلام (sarekat islam) في عام 1911م , توفي عمر سعيد تجوكروميتو عام 1934م في مدينة جوجيكارتا الاندونيسية . للمزيد ينظر :

تغيير عمر سعيد بدلاً من سمنهودي يعد سابقة خطيرة بالنسبة لهذا الحزب ؛ وذلك لان عمر سعيد كان له علاقات واتصالات بالخفاء مع الهولنديين , لكنه في الوقت ذاته لم يتمكن في بداية الأمر من التأثير على هذا الحزب , لان الغالبية العظمى منه هم من المسلمين الاندونيسيين .

كان حزب سركة إسلام أول حزب في الجزر الاندونيسية طالب بالاستقلال من هولندا , وبالطبع وبصفة إن البلاد مسلمة لذلك كان توجه الحزب توجهاً إسلاميا يهدف إلى نهضة الدين الإسلامي وتخليص الجزر من الاستعمار الهولندي المسيحي ومعه الاستعمار الصيني , ذلك لان الأقلية الصينية التي وفدت لهنآك مع بقايا الاستعمار الهولندي كانت هي الأخرى قد تسلطت هي أيضا مثلها مثل الهولنديين على اقتصاد الجزر الاندونيسية , وتعاونت تلك الأقليات الصينية مع المستعمر الهولندي بالضد من الجزر الاندونيسية , وفي نفس الوقت تم استخدام الصينيين كوسطاء في التجارة بين الهولنديين والاندونيسيين[1] , ولربما كان أسهل على الزعماء المسلمين في بادئ الأمر من أن يُهاجموا الاستعمار الصيني ويلتفوا حول ذلك الشعار إلا إنه خوفاً وبالطبع من بطش وتنكيل الهولنديين بهم , وقد أكد حزب سركت إسلام (sarekat islam) على إن نجاح الصينيين في بلادهم كان نتيجة لتماسكهم مع بعضهم البعض وتضامنهم ودأبهم بالعمل وتأكيدهم على تعليم أولادهم ؛ لذا حض الحزب شعبه على انتقاء وأخذ العبر المناسبة لهم من هؤلاء الصينيين[2].

كان اعضاء حزب سركة إسلام في تزايد مستمر , إذ بحلول عام 1912م اصبح عدد أعضائه 93000الف عضواً , وفي نيسان عام 1913م كان يضم بحوالي 150000 ألف عضواً , وفي نيسان عام 1914م كان هناك ما يقارب بحوالي 367000 ألف عضواً , وفي السنة الأخيرة كان لديه 56 فرعا محليا , في جاوة (Java) , وسومطرة (Sumatera) , وكاليمانتن (Kalimantan) , وسولاويزي (Sulawesi) إذ جاءت عضويته(أي حزب سركة إسلام) من مجموعات ومناطق متعددة , كان الأساس الرئيسي لهؤلاء الأعضاء هم من طبقة التجار المسلمون في جاوة(Java) حيث منطقة التأسيس , أما بقية الأعضاء فهم يتكونون من طبقة الفلاحين , خاصة من جاوة وقد تم اختيار أعضاء آخرين من بين العاملين في المراكز الصناعية النامية نتيجة للسياسة الاقتصادية الهولندية ,

---

Steven drakeley , The history of Indonesian , London , 2005 , p. 83 .

[1]وزارة الاستعلامات باندونيسيا , اندونيسيا , القاهرة , 1945, ص 22 .

[2]فايز صالح أبو جابر , المصدر السابق , ص 185 .

وخاصة في المدن مثل مدن سيمارنج , وصربيا[1] , وعلى الرغم من إن عضوية حزب سركة إسلام كانت متنوعة إلا إنه ما يؤخذ عليه انه لم يكن لحزب سركت إسلام (sarekat islam) منظمة ذات مجموعة ثابتة , او حتى واضحة من المبادئ الأساسية , حيث في بداية تأسيسه كانت مطالبه بسيطة ومحدودة , إذ طالب بالحكم الذاتي في ظل الوجود الهولندي من خلال الوسائل السلمية التي لم تتعارض مع السلطات الهولندية , وأكد على ذلك احد أعضائه البارزين الحاج عمر سعيد تجوكروميتو (Tjokrominoto) حينما قال **"نحن موالون للحكومة"** , وأكثر من ذلك **"نحن راضون عن الحكم الهولندي"** , ومع ذلك , وفي غضون بضع سنوات من تشكيل حزب سركت إسلام (sarekat islam) , تغيرت رؤيته وأصبح يفضل الصراع الحازم من اجل الاستقلال التام , وتطورت المجابهة من سياسية اقتصادية الى مجابهة سياسية مسلحة , وصار ذلك الحزب نواة الحركة الاستقلالية الاندونيسية وكأساس للأحزاب التي جاءت بعده[2] . وان من الملاحظ لكون عمر سعيد كان له ميول مع الهولنديين لذا يبدو انه كان وراء إتباع سياسة التراضي او التهدئة تجاه هولندا , وهذا بدوره قد غرس نوعاً من الموالاة للسلطات الهولندية , إذ بعد بضع سنوات من تأسيس هذا الحزب نلاحظ سرعان ما انشق الحزب على نفسة مكوناً حزبين اثنين رئيسيين وهما :-

أ- حزب القمصان الحمر:-

وتم تأسيسه في عام 1914م على يد سمعون (Semaun) [3] , حينها كان عمره لا يتجاوز الخمسة عشر عاماً , كما كان يشتغل عاملاً في السكك الحديدية كونه ايضاً عضواً نشطاً في نقابة عمال السكك الحديدية لجزر الهند(VSTP) , وعضواً في رابطة (ISDV) , وبذكائه تمكن من أن ينتقل إلى مدينة سيمارنج بوسط جاوة في أواخر عام 1916م , وترأس جميع الفروع المحلية لحزب القمصان الحمر[4] .

تحت قيادته نمت وتطورت عضوية حزب القمصان الحمر وبسرعة كبيرة , ففي عام 1917م بلغت عضويته بحوالي 20000 ألف عضواً , وأصبحت مكانته قوية للمشاعر المعادية للرأسمالية , اراد سمعون (Semaun) أن يحرف عضوية

---

[1]Leo Suryadinata , pre – war Indonesian and the peranakan Chinese , p. 84 .

[2]Colin Brown , Ashort history of Indonesia , Allen unwin , 2003 , p. 120.

[3]للمزيد عن حياة سمعون (Semaun) ونشاطهُ ينظر الفصل الثاني من هذا البحث .

[4]Colin Brown , Op . Cit , Pp. 120 – 121 .

حزب سركة إسلام نحو الاتجاه اليساري , ففي مؤتمر الحزب المنعقد في عام 1919م حث المندوبين بالانضمام الى عضوية حزب القمصان الحمر , كما أكد على وجوب إنشاء منظمة دولية خاصة بالعمال والفلاحين الصغار[1] . وكان حزب القمصان الحمر ذو توجه اشتراكي – ماركسي النزعة , والذي كان لايؤمن بالتعاون مع السلطات الهولندية الحاكمة , وفضل الكفاح والنضال من اجل استقلال البلاد[2], وقد تكون ذلك الحزب على المبادئ التي اعتنقها لينين في روسيا منذ عام 1917م , أي الفكر الثوري الشيوعي , وخرج من هذا الحزب حزب جديد هو(حزب الأمة) الذي اتحد مع رابطة الاتحاد (الديمقراطي الاشتراكي لجزر الهند الشرقيةISDV) , ونتج عن ذلك الاتحاد تكوين الحزب الشيوعي الاندونيسي (communist party of Indonesia) في 23 أيار عام 1920م[3].

ب- حزب القمصان الخضراء او البيضاء :-

وكان بقيادة عبد المويس (Abdul muis) وأغوس سالم (Agus Salim) , وتركز نشاط هذا الحزب في مدينة يوغيكارتا (Yogyakarta) [4].

إن هذا الحزب على الرغم من إنه لا يمكن وصفه بأنه يميني أو محافظ , إلا إنه من الواضح إنه غير ماركسي , إذ كان ذو توجه قومي , كما كان هذا الحزب اكثر استعداداً من حزب سمعون (Semaun) للتفاوض مع السلطات الهولندية , حيث كان(أي حزب القمصان الخضراء) يهدف الى التعاون مع السلطات الهولندية الحاكمة من اجل الوصول إلى الاستقلال الاندونيسي التام[5] والعمل

---

[1]Colin Brown , Op . Cit , Pp. 120 – 121 .

[2]Oliver Crawford , The political of Tanmalaka , university of Cambridge , 2018 , p. 12 .

[3]عبد الطيف الصباغ , تاريخ اسيا الحديث والمعاصر , د.ط , د.م , د.ت , ص 102 .

[4]**يوغيكارتا (Yogyakarta):** هي مدينة تقع في اندونيسيا في العاصمة جاكارتا (Jkarta) , تقدر مساحتها ب 32,5كم^2 , كما إنها تعد احد المراكز الثقافية والتعليمية الكبرى في اندونيسيا بالإضافة إلى ما تضمه من عدد كبير من المعابد الأثرية القديمة , ومرافق السياحة والتسوق على أعلى المستويات , ومن أشهر معابدها هو معبد بوروبودور ومعبد برامبان , عرفت يوغيكارتا(Yogyakarta) بشعار**"جوغجا لاتنتهي في آسيا "** وهي اليوم تشتهر أيضاً باسم**"جوغجا استيماوا"** وهو شعار يشرح القيمة المميزة لها . للمزيد ينظر :

محمود شاكر , جغرافية العالم الإسلامي , الرياض , 1978, ص 122 .

[5]رأفت غنيمي الشيخ , وأخرون , تاريخ اسيا الحديث والمعاصر , عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية , 2004 , ص 134 .

داخل النظام السياسي الاستعماري , و مثال ذلك , ما حدث في عام 1918م حينما مويس وسالم نجحا في اجبار سركت اسلام (sarekat Islam)على قبول عرض الحكومة الهولندية بمقاعد مجلس الشعب الفولكسراد(Volksraad)[1] التي تم إنشائها حديثاً من قبل هولندا , لكن هولندا لم تفِ بوعودها ؛ إذ كما هو متعارف عليه فان هولندا لم ترغب في تعافي واستقلال الشعب الاندونيسي , لذلك كان الحزب عاجزاً عن الوصول إلى نتيجة مع الهولنديين ؛ لذا قرر الحزب الانضمام الى جانب حزب القمصان الحمر , ونتيجة اتحاد الحزبين الأخيريّن قد قويت حركة المقاومة ضد الاستعمار الهولندي , وجراء ذلك الاتحاد بدأت الحكومة الهولندية في اخذ الحيطة والحذر من ذلك الخطر , كما بدأت الحكومة الهولندية بإقصاء حركات المقاومة وبشتى الوسائل , سواء عن طريق النفي أو عن طريق الاعتقال لأعضاء تلك الحركات واحداً تلوا الأخر[2] . وان من الملاحظ مادام كلا الحزبين السابقين يتكونان من قيادات وأعضاء يعودون من أصول اندونيسية لذا فإنهما لم ولن يقفا عقبة بوجه الاندونيسيين , وهذا واضح من خلال الأهداف الإستراتيجية والرئيسية التي كانا ينما عليها , والتي منها ان كلا الحزبين كانا يطالبان بالاستقلال الاندونيسي التام ولا غبار على ذلك , اما الاختلاف بينهما فكان الاختلاف فقط بان حزب القمصان الحمراء كان ذو توجهات ماركسية – واشتراكية , وحزب القمصان الخضراء كان ذو توجهات وتطلعات قومية , لا غير , وهذا لم يؤثر على الأهداف الوطنية والإستراتيجية اللذان كانا يهدفان لها .

رابعاً: الجمعية المحمدية :-

وأسسها (محمد دحلان) في مدينة يوغيكارتا (Yogyakarta) في تاريخ 18 تشرين الثاني 1912م , وقد ركزت جهودها بشكل خاص على التعليم , ونشر المبادئ الإسلامية , فافتتحت المدارس[3] , وأقامت جامعة وتسمى (الجامعة

---

[1] **الفولكسراد(Volksraad) :**وهو أول برلمان نيابي تم إنشائه من قبل السلطات الهولندية في اندونيسيا في عام 1918م , كان مجلس ذلك البرلمان يتكون من ستين عضواً , ثلاثون منهم فقط من الاندونيسيين , وخمسة وعشرون من الأوروبيين , وخمسة من الشرقيين الأجانب , لكن الأعضاء الاندونيسيون كان تمثيلهم محدود على الرغم من انتمائهم الى ذلك البرلمان , لأن ذلك البرلمان كان تحت قبضة السلطات الهولندية , وبالتالي تم حرمان الشعب الاندونيسي من التمثيل الفعلي في مجلس الفولكسراد . للمزيد ينظر :

Oliver Crawford , Op . Cit , p. 12 ;

كفاح جمعة وجر راشد الساعدي , المصدر السابق , ص 12 .

[2] Colin Brown , Op . cit . , p . 121 .

[3] محمود شاكر , اندو... , المصدر السابق , ص 45.

الإسلامية) في مدينة جاكرتا[1] , كما أنشأت المساجد , والمستشفيات , وتُعَدْ من كبرى الجمعيات الإسلامية التعليمية في العالم , إذ تشرف على 1500 مدرسة ثانوية , و 700 مستشفى , و 300 دار للأيتام[2]. وان من الملاحظ فقد استمرت تلك الجمعية في تقديم الخدمة للمسلمين الاندونيسيين ولفترات طويلة , وهذا بالطبع نابع من اسمها المبارك الذي هو نسبةً إلى اسم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) , وبالتالي كان لها الدور البارز والمهم في حث المسلمين على الجهاد والقتال ضد الاحتلال الهولندي لاندونيسيا .

خامساً: جمعية الارشاد :-

أسسها احمد السكرتي الأنصاري (وهو من أصل سوداني) في عام 1912م , وانصب اهتمامها بشكل أساسي على التوعية الثقافية , وإنشاء المدارس , إذ أنشأت مدرسة**"بجاتي"** باندونيسيا مطلقاً عليها **"مدرسة الإرشاد الإسلامية"** , ثم واصلت في افتتاح المدارس تحت اسم **"الإرشاد"**[3] .

أصبحت جمعية الإرشاد رسمية في 11 آب عام 1915م , وهو التاريخ الذي صدر فيه قرار السلطات الهولندية بالموافقة على إنشائها رسمياً , باعتبار نشاطها مساويا للأنشطة المسموح بها في المستعمرة والمشابه للجمعيات الأخرى في الجزر الهولندية[4] . يبدو ان السلطات الهولندية لم تعترف في أي جمعية غير رسمية او غير مرخصة منها , وان الجمعيات التي لم تتعارض او تصطدم مع هولندا تعتبرها الأخيرة رسمية , لذا كانت العديد من الجمعيات الإسلامية تقوم وبمرارة بالضغط على نفسها وعدم معارضة هولندا من اجل الحصول على الاعتراف الرسمي لها .

---

[1] **جاكرتا (Jakarta):** وهي عاصمة اندونيسيا , وتقع على الساحل الشمالي الغربي من جزيرة جاوة , وكانت تدعى (بتافيا) أثناء السيطرة الهولندية , لكن بعد انقضاء الاحتلال الهولندي لاندونيسيا في العام 1949م أصبحت تسمى (جاكرتا) , ويبلغ تعدادها 5,490,000 مليون نسمة لوحدها . للمزيد ينظر : سوفنير بوك هوس , موسوعة بلدان جنوب شرق اسيا , تر : دار الراتب الجامعية – بيروت , ج3 , دار الكتب والوثائق الوطنية – بغداد , د.ت , ص 16 .

[2] محمود شاكر , التاريخ الإسلامي ... , المصدر السابق , ص ص 380 – 381 .

[3] المصدر نفسه .

[4] احمد بن عبد الله السقاف العلوي , المدارس الإسلامية في جاوة , مجلة الرابطة , 1930 , ص 43 .

سادساً: الحزب الوطني الاندونيسي (Indische party):-

وهو أول حزب وطني سياسي اندونيسي تم تأسيسه في عام 1913م , وذلك بمجهود الأساتذة , د . إدوارد دويس ديكر (Eduard Douwes Dekker)[1] , و د . شبتود (Tjiptod) , و د . ديوانتورو (Dewantoro) , طالب هؤلاء باستقلال اندونيسيا ورحيل هولندا عنها على الفور , لكن كانت ردة فعل الحكومة الهولندية قوية ضدهم , حيث أعلنت الحكومة الهولندية إن هذا الحزب لم يمتلك الشرعية , ونتيجة ذلك قام كلاً من د. إدوارد دويس ديكر (Eduard Douwes Dekker) و د. شبتود (Tjiptod) , و د. ديوانتورو (Dewantoro) , بحملات ضد قرار الحكومة الهولندية , لكن دون جدوى ؛ اذ تم نفيهم الى هولندا نتيجة عدة عوامل منها اولاً : نظراً لقيام السلطات الهولندية باستخدام الحيلة والدهاء ضدهم وبالتالي قامت الحكومة الهولندية باعتقالهم ونفيهم واحداً تلوا الأخر إلى خارج البلاد[2] , ثانياً : كانت في اندونيسيا جفوة ضدهم ولم يتمكنوا من جذب قاعدة جماهيرية مؤيدة لهم داخل القومية الجماهيرية الإسلامية الاندونيسية نظراً لكون الدين الإسلامي هو دين الغالبية العظمى من الاندونيسيين ويمارسون أخلاقيات وطقوس مختلفة تماماً عن طقوس وأخلاقيات الماركسية الهولندية , كما كان الاندونيسيون المسلمون يريدون أن تكون الحركة الوطنية حركة موحدة وإسلامية خالصة ضد الهولنديين , ونتيجة تلك العوامل وغيرها غادر هؤلاء الثلاثة من اندونيسيا إلى هولندا[3] وعلى التوالي , اذ تم نفي

---

[1]**إدوارد دويس ديكر (Eduard Douwes Dekker):** ولد الدكتور الصحفي الراديكالي الهولندي دويس ديكر في عام 1879م , والذي انقلب على الهولنديين نتيجة فضائعهم وممارساتهم القاسية ضد الشعب الاندونيسي , وقام دويس ديكر وبالتعاون مع د. شبتود (Tjiptod) , و د. ديوانتورو Dewantoro) بتأسيس الحزب الوطني الاندونيسي في عام 1913م حيث بدأ دويس ديكر يطالب برحيل الاستعمار الهولندي عن الأراضي الاندونيسية , قال إدوارد دويس ديكر (Eduard Douwes Dekker) **"بينما نحن نخطط لوضع حد نهائي للوضع الاستعماري فأن الحزب الوطني الاندونيسي هو بالتأكيد عمل ثوري يساعد الناس على تحقيق أهدافهم بسرعة ..."** , توفي دويس ديكر في العام 1950م . للمزيد ينظر :

Klaas Stutje , The Rising tid of colour , Eindscriptie onderzoeksmaster geschiedenis – Univversiteit van Amsterdam , 2010 , Pp . 25 – 26 ; Colin Brown , Op . Cit , Pp . 18 – 19 ; M.C.Ricklefs , A History of modern Indonesia since … , Op . Cit , p. 216 .

[2]Colin Brown , Op . Cit , Pp . 18 – 19 .

[3]Klaas Stutje , , Op . Cit , Pp . 25 – 26 .

ديوانتورو حتى عام 1915م , و دويس ديكر حتى عام 1918م , وشبتود حتى عام 1919م[1] . وان من الواضح فان السلطات الهولندية كانت ترنو القضاء على كل قوة او سلطة تتعارض او تتنافى مع سياساتها وتطلعاتها التوسعية في اندونيسيا .

سابعاً: رابطة الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي لجزر الهند الشرقية الهولندية (ISDV)[2] :-

يعود تاريخ رابطة الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي لجزر الهند الشرقية الهولندية(ISDV) (الحزب الشيوعي الاندونيسي فيما بعد) إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي من وجود الاستعمار الهولندي في جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) , إذ جاء سنيفليت برابطة (ISDV) (الحزب الشيوعي الاندونيسي فيما بعد) في منطقة صربيا (surabaja) في 9 آيار عام 1914م[3] , وقد لاقت ترحيباً واسعاً بين الأوساط الاندونيسية[4] , كما تمكنت رابطة(ISDV) من تكوين قاعدة جماهيرية قوية في اندونيسيا ؛ إذ في عام 1915م تحالفت مع الحزب الوطني الاندونيسي(Indische party) وهو الحزب الذي تم تأسيسه في عام 1913م والذي كان لديه 6000الاف عضواً - لكن دون جدوى - إذ كان الحزب الوطني الاندونيسي لم يمتلك تلك المكانة الكبيرة بين الأوساط الاندونيسية كي يحرز تلك القاعدة الجماهيرية الواسعة , لذلك بدأت أفكار رابطة(ISDV) تتحول الى سركة اسلامSI المنظمة الوحيدة التي كانت تمتلك حضوة وقاعدة جماهيرية واسعة بين الأوساط الاندونيسية[5] , وبالتالي تمكنت(ISDV) من جذب أعداد ليس بالقليلة من أعضاء سركة إسلامSI[6] , كان ابرز هؤلاء الأعضاء الاندونيسيين الذين التحقوا

[1]M.C.Ricklefs , A History of modern Indonesia since … , Op . Cit , p. 216.

[2]**(ISDV):** وهو الرمز المختصر لجملة League of social Democratic Union Indonesian indies والتي تعني رابطة الاتحاد الديمقراطي الأشتراكي لجزر الهند الشرقية الهولندية الاندونيسية , وسيتم استخدام الرمزISDV المختصر لتلك الرابطة في جميع نطاق هذا البحث , وذلك للاختصار . للمزيد ينظر :

Steven drakeley , Op . Cit , p.287 .

[3]Ruth T. Mcvey , Op . Cit , p. 14 .

[4]Olletornquist , dilemmas of third world communism , London , 1984 , Pp . 47 – 49 .

[5]M.C. Ricklefs , A History of modern Indonesia since … , Op . Cit , p.216.

[6]M.C. Ricklefs , A History of modern Indonesia C. 1300 … , Op . Cit , p. 163 .

برابطة(ISDV) هم سمعون (Semaun) , دارسونو (Darsono) , تان مالكا (tan malaka) , علمين (Alimin) , موسو (moso) , وغيرهم من الأعضاء الذين تولوا بحماس الجناح اليساري في رابطة(ISDV)[1] .

بدأت رابطة(ISDV) تفقد أعضائها الهولنديين بعد مدة وجيزة من تأسيسها ؛ إذ تم نفي وتوظيف أعضائها من قبل السلطات الهولندية واحداً تلو الأخر , وكان سنيفليت احد هؤلاء الأعضاء الذين تم نفيهم من الجزر الاندونيسية في عام 1918م ومن ثم توظيفه في عام 1919م كممثل عن جزر الهند الاندونيسية في منظمة الكومنترن[2] , وبالتالي أصبحت تلك الرابطة تحت قيادة وسيطرة الأعضاء الاندونيسيين اليساريين , حيث وقعت تحت قيادة سمعون(Semaun) , وفي 23 آيار 1920م تم تغيير اسم رابطة(ISDV) إلى اسم الحزب الشيوعي لجزر الهند الاندونيسية (communist party of Indies) , الأخير الذي سرعان ما تغير بدوره في عام 1924م وبطلب من روسيا الى اسم الحزب الشيوعي الاندونيسي (communist party of Indonesia)[3] .

---

[1] Ibid , p.164 .

[2] **الكومنترن comintern (الأممية الثالثة):** معناها " الشيوعية الدولية ", تأسست هذه المنظمة على يد لينين (Lenin) في موسكو في آذار عام 1919م , على خلفية اندلاع الحرب العالمية الأولى(1914 – 1918م) والثورة البلشفية(ثورة أكتوبر 1917م) في روسيا , كان هدفها نشر الشيوعية في جميع أنحاء العالم , وإسقاط البرجوازية الدولية بكل الوسائل المتاحة , لاسيما القوة العسكرية وإنشاء الجمهورية السوفيتية الدولية , مستندين على شعار " الطبقة العاملة ليس لديها بلد ", تأسست تلك المنظمة في المؤتمر الشيوعي الأول في موسكو , وقد ترأس الكومنترن احد أصدقاء لينين (Lenin) وأسمه غريغوري زينوفييف (Ghreghoriy Zenofief) الذي كان من اقطاب الثورة البلشفية ويعتبر أول رئيساً للسلطة التنفيذية في الكومنترن , عملت تلك المنظمة على احتواء أغلب الأحزاب الشيوعية في العالم , إذ انظم الحزب الشيوعي الاندونيسي إلى الكومنترن بعد تأسيسه ببضعة شهور في 23 كانون الأول عام 1920م , وتم حل تلك المنظمة وايقافها عن العمل في الخامس عشر من آيار في عام 1943 . للمزيد ينظر :

Archief komintern , partai komunis Indonesia (1922 – 1939) , Amsterdam , 2010 , p. 3 ;

ماهر جاسب حاتم الفهد , حرب الاستقلال الاندونيسية (1945 – 1949) في الوثائق الأمريكية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – جامعة البصرة , 2010, ص 52

[3] M.C. Ricklefs , A History of modern Indonesia since … , Op . Cit , p. 219 .

وان من الواضح حينما فقدت رابطة (ISDV) أعضائها الهولنديين فان البقية الباقية من الأعضاء كانوا من أصول اندونيسية ولهم أهداف وطنية ثابتة لم ولن تغيرها أفكارهم الماركسية , كانوا يطالبون وعلى الدوام بالحصول على الاستقلال الاندونيسي التام , لذا بعد تأسيس الحزب الشيوعي الاندونيسي سوف يواجهون مقاومة شديدة من قبل السلطات الهولندية .